

واقع لغة الصحافة المكتوبة في الجزائر - جريدة الشروق اليومي نموذجا -

The reality of the language of the written press in Algeria - Al-Shorouk Al-Youmi newspaper as a model-

د. وردة عزوز

جامعة محمد خيضر بسكرة

البريد الإلكتروني: warda.azouz83@gmail.com

تاريخ النشر: 2022/01/04

تاريخ القبول: 2022/01/01

تاريخ الإرسال: 2020/01/01

الملخص:

إن وسائل الإعلام العربية عامة والجزائرية خاصة أصبحت تروج للعالميات واللغات الأجنبية، وتزيدها استعلاء وجهارة، حيث نجد هذه الظاهرة في لغة الصحافة بأنواعها المختلفة من صحافة مكتوبة، وسمعية، وسمعية بصرية، كيف لا والصحافة تمتلك قدرا هائلا من السلطة اللغوية، لما لها من تأثير في حياة الناس، فإذا كانت هذه الروافد معكزة كانت لغتها مزيجا من هذا الخليط الفاسد. لذا جاءت هذه الورقة لتوضح بعض الأمور عن هذه المشكلة، وإيجاد بعض الحلول ليس للحد من هذه الظاهرة وإنما على الأقل التخفيف منها، وقد اخترت جريدة -الشروق اليومي- كنموذج لهذه الدراسة.

الكلمات المفتاحية: واقع، لغة الصحافة، اللغة العربية، الإعلام الجزائري، جريدة الشروق اليومية، العامية، اللغات الأجنبية.

مقدمة:

ليست اللغة ظاهرة ثقافية وعلمية فحسب، ولكنها زيادة على ذلك ظاهرة حضارية، سياسية، اجتماعية، تقوى بقوة أهلها، وتراجع بضعفهم وانحدارهم. اللغة عملة أبدية أزلية متداولة بين الناس، وإذا كانت الدول تنشئ القوانين وتسبب التشريعات لحماية العملة من التزوير، فمن باب أولى أن تصان اللغة العربية الفصحى، حتى لا يتعرض العلم والفكر الذي تحمله إلى الإفلاس. واللغة العربية باعتبارها مكون ارتكازي من مكونات الثقافة العربية، وعنوان هوية المجتمع العربي، تعتبر ضرورة لبناء مهارات التواصل الإنساني، وهي محورية وأساسية في منظومة الثقافة لارتباطها بجملة مكونات من فكر وإبداع وتربية وتراث وقيم المجتمع العربي الإسلامي¹.

يجمع علماء اللغة أن اللغة كائن حي يعتره ما يعترى أي كائن من عوارض، ويخضع لتقلبات الزمن وللمتغيرات والمستجدات التي تطرأ، وفي الوقت الذي تحذرفيه بعض الدراسات من قتل اللغة العربية في وسائل الإعلام، تمر هذه اللغة بواقع مرير إلى درجة أنها تستنجد بمن ينقذها من قراءة وكتابة الصحف أصبحت بالعامية².
فالحديث عن الواقع اللغوي الإعلامي المكتوب في الجزائر يصطدم بمشكلة كبيرة تتمثل في إهمال اللغة العربية الفصحى وزحف العامية التي أخذت تتسلل إلى الصحف الجزائرية، إضافة إلى الفرنسية التي تعمل على منافستها.

وبما أن الممارسة اللغوية في الخطاب الصحفي الجزائري عرفت تراجعاً خطيراً في التحرير باللغة العربية الفصحى فإن هذه المداخلة تأتي لتشخص وتحليل واقع الممارسة اللغوية في الوسط الإعلامي الجزائري، ومن هذا المنطلق تأتي هذه الدراسة لتجيب على جملة من الأسئلة لعل من أبرزها: ما هي لغة الإعلام؟، ما هي أسباب تراجع اللغة العربية الفصحى في الإعلام الجزائري المكتوب؟، ما مدى تراجع العربية الفصحى في جريدة الشروق اليومية؟، وما سبل معالجة هذه الظاهرة حفظاً للغة الفصحى وتفعيلاً لدور الإعلام خدمة لها، وترقية لاستعمالها؟.

اللغة الإعلامية: المفهوم والخصائص العامة:

إن القاسم المشترك بين وسائل الإعلام جميعاً هو اللغة، فكل وسيلة إعلام تسعى جاهدة إلى استخدام اللغة الأكثر ملاءمة والأكثر مصداقية لدى جمهورها، فالعلاقة بين الإعلام واللغة هي علاقة وثيقة.

1- مفهوم اللغة الإعلامية:

بصفة عامة يشير مصطلح اللغة الإعلامية إلى تلك اللغة المستخدمة في وسائل الإعلام، وهي الأداة التي يقوم الإعلاميون من خلالها بتحويل المعلومات والأفكار إلى مادة مقروءة أو مسموعة أو مرئية يمكن تلقيها وفهم واستيعاب ما تحمله من مضامين توضع في أشكال فنية معينة³.

اختلف الباحثون في تعريف لغة الإعلام وفي تحديد مميزاتها، فأطلقوا عليها تسميات مختلفة، مثل اللغة الثالثة التي تتوسط الفصحى والعامية، أو فصحي العصر التي تواكب التطور الاجتماعي والمعرفي للعرب، وجاءت تسميتها فصحي العصر تمييزاً لها عن فصحي التراث، وهي جامعة لصحة الفصحى وسلامتها، ووضوح العامية وبساطتها، أو اللغة العربية الجديدة التي تستند في أصولها إلى العربية القديمة، وتستجيب لمستجدات العصر والحاجات التعبيرية للناطقين بها، وذهب بعضهم إلى أنها النثر العملي الذي ظهر مع ظهور الصحافة ويقع (في منطقة وسطى بين لغة النثر الفني، أي لغة الأدب، والنثر العادي، أي لغة التخاطب اليومي)⁴.

لكن هذه اللغة المقترحة تبدو من غير ضوابط، ولم تستقر بعد على صورة واضحة، فهي تتجاوز ذاتها كل يوم في وسائل الإعلام، وتأتي بالفاظ جديدة واستخدامات لغوية مخترعة، وتتطور بلا حدود أو قيود، مما يخشى معه بعد تحطيمها قواعد الفصحى أن تكون من غير قواعد ضابطة لها⁵.

فلغة الإعلام هي اللغة السهلة، أي أن جميع مصطلحاتها وألفاظها المستخدمة تكون سهلة لا تحتاج إلى قواميس، ولا إلى معاجم في الأساس، وبالتالي نقول هذه هي لغة الإعلام، فلغة الإعلام ليست مزيج بين العربية الفصحى والعامية لأن في حقيقة الأمر نقطة الضعف تجعلهم يقولون نحتاج إلى لغة تصل إلى المتلقي بشكل سهل. في حين أننا

عندما نتابع برامج للأطفال، أو المسلسلات الكرتونية وهي تتحدث بالعربية الفصحى السهلة يفهمها حتى الطفل، فلماذا أحيانا نوعز عجزنا إلى اللغة، فعجزنا في استخدامها، وفي فهم مصطلحاتها هو الناتج عن ضعفنا.

خصائص اللغة الإعلامية:

بغض النظر عن طبيعة كل وسيلة من وسائل الإعلام وخصوصيتها، وحاجتها إلى لغة خاصة بها متلائمة معها، فإن هناك عدة خصائص عامة يجب توافرها في اللغة الإعلامية، ومن أهمها:

- **الوضوح:** وتعتبر هذه السمة هي أبرز سمات لغة الإعلام وأكثرها بروزا، ويرجع ذلك إلى طبيعة وسائل الإعلام من ناحية وإلى خصائص جمهورها من ناحية أخرى، فجمهور وسائل الإعلام هم فئات متنوعة، ويميلون إلى العجلة في تعرضهم للوسائل وليس لديهم الرغبة من ناحية والوقت من ناحية أخرى للتركيز في المضمون المقدم، ولذا يجب أن تكون الكلمات والجمل والمعاني واضحة كل الوضوح حتى تحقق أهدافها⁶.

- **المعاصرة:** ويقصد بها أن تكون الكلمات والجمل والتراكيب والتعبيرات اللغوية متماشية مع روح العصر⁷.

- **الملاءمة:** ويقصد بها أن تكون اللغة متلائمة مع الوسيلة من ناحية ومع الجمهور المستهدف من ناحية أخرى، ف لغة الراديو هي لغة ذات طابع وصفي وهي لغة توجه إلى حاسة السمع، ولذا يجب أن تكون مفردات هذه اللغة ملائمة لهذه الحاسة⁸.

- **الاجاذبية:** أي يجب أن تكون الكلمات والجمل مسلية ومشوقة، فلا وجود لجمهور يتوق إلى الاستماع أو المشاهدة أو القراءة لمضمون جاف وخال من عوامل الجاذبية والتشويق⁹.

- **الاختصار:** وتنبع هذه الخاصية من طبيعة الوسيلة المحدودة من ناحية وطبيعة الجمهور غير القادر على الاستمرار في المتابعة طويلا من ناحية أخرى¹⁰.

- **المرونة:** ويقصد بها أن تكون متعددة المستويات بحيث تستطيع مخاطبة أكثر من جمهور ومعالجة أكثر من موضوع وقضية¹¹.

- **الاتساع:** ويقصد به أن يكون عدد المفردات كبيرا بحيث تلبي الاحتياجات المختلفة، واللغة الإعلامية متسعة وتنسج بشكل يومي، وقد يكون للاتصال مع الثقافات الخارجية وضرورة الترجمة اليومية لكثير من المصطلحات أثره في زيادة حجم اللغة الإعلامية واتساعها¹².

- **القابلية للتطور:** وهي سمة ملازمة للغة الإعلامية، ف لغة الإذاعة في الماضي غير مثيلتها في السنوات الأخيرة صحيح، أن بها ضعف ولكنها أصبحت أكثر قدرة على التعبير، وأكثر قدرة على الجذب¹³.

إن لغة الإعلام ليست لغة خاصة، فالإعلام يعالج كافة الزوايا القانونية والاجتماعية والدينية وغير ذلك ولكن بلغته هو أي بلغة الإعلام.

الإعلام المكتوب واللغة العربية الفصحى:

"يعد الإعلام من أهم مصادر التكوين الثقافي وذلك للدور التعليمي الذي يلعبه في جميع المجالات ومختلف الفئات، إذ أصبح يحتل في عصرنا مكان الوالدين والمدرسين في نقل العلم والمعرفة إلى الأفراد، فأصبح معظم التعليم يتم خارج الفصل الدراسي، وأصبحت الكمية الفائقة من المعلومات التي تنقلها الصحف، والمجلات في أيامنا هذه تفوق بكثير كمية المعلومات التي ينقلها مدرّس الفصل"¹⁴، ولا تكون لتلك المعلومات والمعارف جدوى ما لم تُنقل للجمهور بلغة فصيحة خالية من كل الشوائب التي تحفظ للغة أصالتها، وتصون تراثها، وتبرز شخصيتها، وترفع مقام أهلها، وترقى بحضارتهم¹⁵.

وإن كانت وظيفة الإعلام المكتوب تتمثل في نقله للأخبار والمعلومات المختلفة، إلا أن أهم وظيفة له وأخطرها هي "الوظيفة اللغوية إما بالتطوير والتحديث، وإيجاد ألفاظ واصطلاحات جديدة، وأساليب جديدة، وإما بالنشر والتعليم بترسيخ ألفاظ واصطلاحات وعبارات، أو بإقصائها"¹⁶. فانتشار اللغة وتطورها مرتبط بالإعلام، ومدى اهتمامه باللغة.

إن اللغة العربية المستعملة في بعض وسائل الإعلام المكتوبة هي لغة فصيحة، سهلة التداول، قريبة من أفهام عامة الناس، وهي لغة مقبولة على ما قد يشوبها أحياناً من بعض الأخطاء اللغوية، أو الأسلوبية، أو النحوية، ولكنها أخطاء يمكن تجاوزها، والارتقاء بلغة الإعلام، ولا سيما إذا ازداد الوعي اللغوي، ونما الإحساس بأهمية العربية، والحرص على ألا تزاخمها العاميات واللغات الأجنبية وخاصة الفرنسية بحكم الإستعمار الفرنسي.

الخطاب الصحفي المكتوب في الجزائر:

تعريف الصحافة:

- "ورد تعريفها في المعجم الوسيط مادة (ص.ح.ف)، الفعل (صَحَفَ)، بمعنى أخطأ في الكتابة والقراءة، ويضيف الصحافة: مهنة من يجمع الاخبار والآراء، وينشرها في صحيفة أو مجلة، الصحفي هو الشخص الذي يزاول حرفة الصحافة، الصحيفة ما يكتب فيه من ورق ونحوه"¹⁷.

- ويعرفها هلال ناتوت: "الصحافة في اللغة مصدر مشتق من العمل صحف، كما أنّ الصحافة هي فن انشاء الجرائد والمجلات وكتابتها، على حين الصحفي هو من يعمل في الصحف بمعنى الوراق، و(الجورنال) هي نقلا عن التسمية الغربية للدلالة على الصحف اليومية"¹⁸.

من خلال ما سبق نستنتج أنّ الصحيفة مطبوعة من الورق تصدر يوميا، أو في أوقات محددة، تهتم بتزويد الجمهور بمختلف الأخبار والوقائع العامة وتساهم في تكوين الرأي العام.

مفهوم الخطاب الصحفي:

يعرف الخطاب الصحفي بأنه "مقول (ملفوظ énoncé) وصفي، أو تفسيري أو نقدي، ويقصد بالوصف عندما يصف عنصرا من عناصر الواقع أو الحدث، والمقصود بالتفسير عندما يتجاوز الوصف إلى بيان أسباب ونتائج العنصر أو الحدث، أمّا أن يكون نقديا فعندما تحضر ذات المعارضة للحدث من وجهة نظرها، والذي يحكم هذا الملفوظ هو

بنائه النسقي الذي يجعل منه خطابا ينطبق عليه ما ينطبق على مختلف الإنتاجات والنصوص الوسطائية والتواصل الإعلامي، إن النص الصحفي حاصل عن تفاعل ثلاثة مجالات اللغة، التواصل، والمعرفة¹⁹.

واقع لغة الخطاب الصحفي المكتوب في الجزائر:

إن الإعلام في الجزائر يؤدي دورا مهما في نشر الوعي الاجتماعي والعلمي والسياسي بين أفراد المجتمع، فضلا عن التواصل بين الشعوب والأمم المختلفة، ومن أهم خصائص الإعلام المكتوب الاستمرارية المنتظمة، والسرعة في نقل الحدث، حيث اعتنت بالوظيفة الاخبارية أكثر مما اعتنت باللغة المستعملة، وهذا من خلال ما يقرأ في وسائل الإعلام من لغة ركيكة منحرفة عن أصولها، وربما اعتبرت هذه النزعة من مميزات الصحافة المكتوبة، حيث استطاعت بفضلها أن تنشئ لغة تجمع بين فصاحة العبارات وسهولتها، لكن تلك السهولة والبساطة قد جنحت في الكثير من الأحيان إلى جملة من الظواهر اللغوية التي خالفت بها الأصل²⁰، وأهمها:

- غزو الألفاظ العامية، وقلما تسلم وسيلة من وسائل الإعلام من ذلك، وهذا من أعظم ما جناه الإعلام الجزائري المكتوب على اللغة العربية الفصحى، لأن شيوع الألفاظ والأساليب العامية في الإعلام تكريس لها في أوساط المجتمع من جهة، وقبر للفظ الفصحى من جهة أخرى، وحجة الإعلاميين في استخدام العامية أنهم يطلبون الأسهل والأقرب لفهم القراء²¹. فحظ العامية في وسائل الإعلام يتضاعف يوما بعد يوم.

- استخدام المفردات الأجنبية مع وجود لفظ عربي مقابل لها.

أسباب تراجع اللغة العربية الفصحى في الخطاب الصحفي الجزائري المكتوب:

- عدم الإحساس بأهمية اللغة العربية الفصحى، أو تقدير دورها في الحفاظ على شخصية الأمة وكرامتها وهويّتها ووحدتها.
- جهل الكثير من المحررين بها.
- المحررون عندما يترجمون إلى اللغة العربية لا يراعون توافق المعاني والألفاظ بين اللغة المأخوذ منها والمنقول إليها، وتباين طبيعة كل منها في الأساليب والتراكيب واختلاف الصفات التي تميز كل واحدة منهما عن الآخر، كما نجد بعض الإعلاميين يفكرون باللغة الأجنبية، مما يجعلهم عند صياغة الحديث باللغة العربية يصبون العربية في قالب غير قالها، ويلبسونها لباسا لا يلائمها ولا يناسبها²².
- ظلُّ فاقدٍ الثقة بأنّهم وحضارتهم أن استعمال اللغات الأجنبية دليلُ الحضارة والرقيّ. وقد وصل الأمر في هيمنة الفرنسية على العربية إلى تحول الأولى إلى مظهر من مظاهر الثقافة وسمة من سمات النخبة، فالأمر في الجزائر هو الذي لا يجيد اللغة الفرنسية ويرتكب أخطاء نحوية أو إملائية بها، بينما لا يُعتبر الخطأ في اللغة العربية، وعدم إتقانها، أية مشكلة.

- "كما نجد بعض من رجال الإعلام يرون أنّ اللغة لابد لها من النماء والتطور كغيرها من الكائنات، ولا ضرر في استبدال مفردات بأخرى، واستحضار عبارات جديدة، تدخلها في قواميسها اللغوية، من أجل مواكبة العصر، والتقدم العلمي، ولا يدركون بأن اللغة العربية تشرفت بنزول القرآن الكريم بها، ولا يوجد خطاب أبلغ وأعظم من الخطاب القرآني"²³.

- يفضل كثير من الإعلاميين النزوح نحو لغة بسيطة وغير معقدة في التعبير، حتى يسهل عليهم نقل المعلومات، وتلقيها من قبل الجمهور حيث نجد كثير من الخطابات الصحفية تتخللها العامية²⁴.

- "ضعف المناهج الدراسية، التي ينهل منها طلاب كليات الخاصة بالإعلام والصحافة، وبالتالي تدني مستواهم وضعف تكوينهم المعرفي واللغوي، وهذا السبب لا يقتصر على جامعات الجزائر فحسب وإنما في معظم الجامعات العربية"²⁵.

الواقع اللغوي في جريدة الشروق اليومية:

التعريف بجريدة الشروق اليومي:

هي صحيفة جزائرية يومية تصدر بالعربية شعارها رأينا صواب يحتل الخطأ وأيكم خطأ يحتل الصواب، لها نسخة إلكترونية بالعربية والإنجليزية والفرنسية متوفرة على موقعها الرسمي. تأسست الجريدة سنة 1990م، تعتبر من الجرائد الجزائرية الخاصة، يبلغ سحها اليومي حوالي 600000 نسخة. رئيس التحرير سميرة بلعمري و جمال لعلامي، المدير العام والناشر علي فضيل، الموقع الرئيسي دار الصحافة عبد القادر سفير. سعرها عشرون دينار جزائري. تتطرق جريدة الشروق اليومي لمختلف المواضيع: السياسية، الثقافية، الاقتصادية، الرياضية، أخبار العالم...²⁶.

بعد التعريف بالجريدة، انتقلت إلى تصفح بعض الأعداد من هذه الجريدة - الشروق اليومي- لأكتشف الواقع اللغوي لهذه الجريدة، حيث نجد تداخل لغوي بين العربية الفصحى والعامية، وبين العربية الفصحى واللغات الأجنبية...

- العدد 5624، الخميس 02 نوفمبر 2017، الموافق 16 صفر 1439:

- 1- (تزلزل الفاييسبوك في ذكرى نوفمبر...): نجد في هذه الجملة تداخل بين العربية الفصحى واللغة الإنجليزية، فكلمة فاييسبوك هي كلمة إنجليزية، ولها مقابل في اللغة العربية (موقع التواصل الاجتماعي).
- 2- (الدقيق لجلب الزوالية): عنوان مقالة للمحررة صبرينة ذيب، في هذا العنوان تداخل لغوي بين العربية الفصحى والعامية، فكلمة الزوالية تعني الفقراء.
- 3- (...تعديل نظام مسابقة المونديال...): في هذا المثال كلمة المونديال ليس عربية، فأصلها من اللغة الفرنسية، وتعني عالمي.

- 4- ("ماستر شاف الجزائر" برنامج طبخ عالمي...): فالكلمتين ماستر وشاف كلمتين فرنسيتين. في هذه الجملة نجد مزيج بين العربية والفرنسية.
- 5- (عودة vanderdi ماشي عادي بضيوف ماشي عاديين...): التداخل اللغوي في هذا المثال بين العربية الفصحى والعامية والفرنسية.
- 6- (النسر الأسود يثار من شباب بلوزداد ويتوج بكأس السوبر): كلمة السوبر إنجليزية الأصل، وتعني الممتاز.
- 7- (رسالة بوتفليقة مشفرة لمن يريد التخلّط): في هذا المثال نلاحظ مزيج بين العربية الفصحى والعامية الجزائرية من خلال كلمة التخلّط.
- 8- (... تلاعب بالألفاظ تحت سياسة هاي وذني...): في هذا التركيب تداخل بين العربية الفصحى والعامية الجزائرية، وهذا ما نلاحظه في الجملة (هاي وذني)، فكلمة (هاي) معناها في العربية الفصحى (هذه)، أما كلمة (وذني) فمعناها (أذني)، وتعتبر الجملة (هاي وذني) من الأمثال الشعبية الجزائرية لذا وظفت كما هي في الخطاب.
- 9- (...فمن البنوك الشبابيك المصارف وكل حجوم الشكاير...): فالتداخل في هذه الفقرة في كلمة (الشكاير): هي كلمة من العاصمة الجزائرية تدل على أكياس مليئة بالنقود، فكلمة الشكاير تستخدم كثيرة في المجال السياسي للدلالة على كثرة الأموال.

من خلال ما تقدم من أمثلة حول الواقع اللغوي لجريدة الشروق اليومي، وما لاحظته عند تصفحي لبعض الأعداد لهذه الجريدة، لاحظت أن بعض الخطابات الصحفية المكتوبة تحتوي على مزيج بين العربية الفصحى والعامية الجزائرية، وبين العربية الفصحى وبعض اللغات الأجنبية، ويرجع السبب وراء ذلك إلى الضرورة لأن معظم الكلمات الدخيلة ليس لها مقابل في اللغة العربية الفصحى، كذلك نجد بعض الصحفيين لا يعيرون إهتماما للفظ الأجنبي في المقالات الصحفية على الرغم من وجود مقابل له في اللغة العربية، مثل ما نجده في كلمة فيسبوك كما ذكرنا سابقا فتجد الصحفي يكتب الفيسبوك بدلا من كتابة موقع التواصل الاجتماعي.

كذلك نجد امتزاج العامية مع الفصحى في الخطابات السياسية سببها الانحطاط اللغوي لبعض رجال السياسة، و ميولهم إلى التيسير في الكلام مثل ما نجده في بعض الكلمات (الشكاير، تخلّط...) وغيرها من الألفاظ العامية التي لا علاقة لها بالمستوى الراقي والمرموق للغة العربية الفصحى...

الخاتمة:

لقد أفضى هذا البحث في العموم إلى مجموعة من النتائج نلخصها فيما يلي:

- الواقع اللغوي في الخطاب الصحفي مثير، فنجد اللغة آخر ما يفكر الصحفيون المحررون للأخبار ، هناك ضعف شديد في استعمال اللغة العربية الفصحى.

- إن اللغة العربية في الجزائر مستهدفة شأنها شأن الدين الاسلامي باعتبار العلاقة بينهما، وكل هذا من أجل القضاء على الهوية الوطنية التي أساسها اللغة والدين كما نرى اليوم في المنظومة التربوية التي أصبح ظاهراً سياسة فرنسا فيها.
- إن استخدام الفصحى وحدها أو العامية وحدها غير مقبول، لذا فإنه من الضروري إيجاد لغة ثالثة صحيحة لا تجافي قواعد الفصحى، لغة سليمة يفهمها كل جيل، بمعنى آخر لغة موحدة مشتركة مخففة.
- استخدام العامية وإحلالها مكان العربية الفصحى، وحجة دعاة العامية هي تعقيدات اللغة العربية الفصحى، وقواعدها وضوابطها الكثيرة.
- تواجد اللغة الأجنبية باعتبارها وسيلة ناجعة للمعاملات، وللتعليم، والثقافة، والإعلام خاصة.
- تخلي البعض عن اللغة العربية بدعوى قصورها عن مسايرة ركب الحضارة.
- إن الإعلام بما يملك من إمكانات التواصل المذهلة، وبسبب تأثيره البالغ في المتلقين يمكن أن يكون من أنجع وسائل ازدهار اللغوي وتقريب المسافة بين المواطن العربي ولغته القومية، وإنه لقادرٌ على خدمة اللغة العربية خدمة لا حدود لها.
- وما هيمنة بعض اللغات الأجنبية اليوم، وعلى رأسها اللغة الفرنسية على وجه الخصوص، وتقهر العربية أمامها، إلا بسبب من هذا العامل الحضاري السياسي: قوة أهل اللسان الأول، وضعف أهل اللسان الثاني.
- ويمكن لنا أن نقول في ضوء هذا كله، إن العيب في أبناء اللغة وليس في اللغة، وإن التنمية اللغوية مرهونة بالجهد الذي نبذله نحن في الواقع وبين الناس، وإن الآثار الإيجابية للعلاقة بين اللغة والإعلام، لا يكون لها نفع أو جدوى أو فائدة، ما لم نقيم كل في موقعه ومجال تخصصه، بما يجب أن نقوم به، من العمل المدروس والممنهج للحفاظ على صحة اللغة وسلامتها، ولتحقيق المزيد من التنمية اللغوية مستغلين الإمكانيات الفنية والتقنية الهائلة التي تتيح لنا اليوم، لتعزيز مكانة لغتنا بالعلم والعمل وتضافر الجهود ووضع الضوابط والتشريعات التي تحول دون انفلات اللغة وتراجعها عن أداء دورها في البناء الحضاري والنماء الاجتماعي.
- ولهذا نخلص إلى جملة من الاقتراحات والحلول والتوصيات والتي نراها تصون اللغة، وتعمل على ترقية استعمالها:

- 1/ ضرورة الربط بين اللغة العربية وبين العلوم الحديثة وقدرتها على مواكبة العصر، وعدم اتهامها بالجمود.
- 2/ توجيه كليات الإعلام والاتصال إلى دراسة اللغة العربية دراسة تمكّنهم من معرفة العربية الفصحى معرفة كاملة من حيث النطق والقواعد والضوابط وإعدادهم إعداداً لغوي دقيقاً.
- 3/ تشكيل لجنة لغوية عربية تابعة للمجامع اللغوية تتابع اللغة في ميدان الإعلام، والارتقاء بلغته إلى المستوى المنشود من الفصاحة.

4/ اختيار المحررين الصحفيين من ذوي الكفاءات العالية في مجال اللغة، ليكونوا مؤهلين لأعمالهم تأهيلاً جيداً، ثم لا يمارس هؤلاء أعمالهم الرسمية إلا بعد مدة كافية من التدريب والتّمرين.

5/ إلزام المدرّسين باستعمال اللغة العربية الفصحى، وخاصّة في المراحل الأولى من التّعليم، لأنّها ضرورية في اكساب الطّفل ملكة الفصحى.

6/ التّنسيق بين مختلف الهيئات الإعلامية، والتّربوية، والاجتماعية، والمؤسّسات المدنية لنشر اللغة العربية المبسّطة، ولنشر المصطلحات المختلفة سواء أكانت إدارية أم علمية أم ثقافية.

7/ سنّ قانون ملزم باستعمال اللغة العربية الفصحى فقط في جميع وسائل الإعلام حكومية كانت أم خاصّة، مثالنا في ذلك أنّ القوانين في فرنسا وألمانيا وبعض الدّول المتحضّرة تمنع استعمال العاميّة في وسائل الإعلام، بل وتعاقب على اقتراف خطأ لغوي فيها.

8/ ضرورة غرس ثقافة الاعتزاز باللغة العربية لدى الأجيال من خلال المناهج التّربوية.

تلك جملة من الاقتراحات أرى أنّها تساهم إلى قدر كبير من التّهوض بالمستوى اللّغوي للإعلام، وتصل به إلى الحدّ المناسب دون تكلف لأنّ الإعلام لغة تقوم على السّهولة والوضوح.

1 : ينظر: حمد فريد عبد الله، أثر السياحة في اللغة العربية، العربي عدد 562، وزارة الإعلام دولة الكويت، سبتمبر 2005، ص20.

2 : عبد العزيز بن عثمان التويجري، مستقبل اللغة العربية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة . إيسيسكو، 2004، ص85.

3 : ينظر: محمد عبد المطلب، لغة الإعلام بين الفصحى والعامية، جامعة بغداد، كلية الإعلام، مجلة الباحث الإعلامي، العدد1، 2005، ص175.

4 : ينظر: محمود خليل ومحمد منصوروهبة، إنتاج اللغة الإعلامية في النصوص الإعلامية، جامعة القاهرة، مركز التعليم المفتوح، 2002م، ص33

- 5 : المرجع نفسه، ص50.
- 6 : ينظر: سامي الشريف، أيمن منصور ندا، اللغة الإعلامية المفاهيم الأسس والتطبيقات، كلية الإعلام جامعة القاهرة، 2004، ص38.
- 7 : ينظر: المرجع نفسه، ن ص.
- 8 : ينظر: المرجع نفسه، ص39.
- 9 : ينظر: المرجع نفسه، ن ص.
- 10 : ينظر: المرجع نفسه، ص40.
- 11 : ينظر: المرجع نفسه، ص41.
- 12 : ينظر: المرجع نفسه، ص42.
- 13 : ينظر: المرجع نفسه، ن ص.
- 14 : تركي مصطفى أحمد، وسائل الإعلام وأثرها في شخصية الفرد، مجلة عالم، العدد4، 1984، ص99.
- 15 : ينظر المرجع نفسه، ص100.
- 16: المرجع نفسه، ص 115.
- 17 : المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة (ص.ح.ف)، ص 508.
- 18 : هلال ناتوت، الصحافة نشأة وتطور، انترناشونال كاونسيل، لبنان، ص 18.
- 19 : بدر جميل، تحليل الخطاب الصحفي دراسة نظرية وتطبيقية، مقال، 2007، ص2.
- 20 : لاصب وردية، الواقع اللغوي الجزائري، مجلة اللغة الأم، جامعة تيزي وزو، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص71.
- 21 : المرجع نفسه، ص71.
- 22 : تيسير أبو عرجة، دراسات في الصحافة والإعلام، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، ص179.
- 23 : عبد الحميد بوترة، واقع الصحافة الجزائرية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد8، سبتمبر 2014، ص209.
- 24 : ينظر الطاهر ميلة، إشكالية استعمال الكلمات الدخيلة والعامية في بعض الأعمال الأدبية والصحفية، ص118
- 25 : عبد الحميد بوترة، واقع الصحافة الجزائرية، ص220.
- 26 : ينظر : [https://ar.wikipedia.org/wiki/الشروق_اليومي_\(جريدة_جزائرية\)](https://ar.wikipedia.org/wiki/الشروق_اليومي_(جريدة_جزائرية)).

قائمة المصادر والمراجع:

– المصدر: جريدة الشروق اليومي العدد 5624، الخميس 02 نوفمبر 2017، الموافق 16 صفر 1439.

- عبد العزيز بن عثمان التويجري، مستقبل اللغة العربية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إيسيسكو، 2004.
- عبد المطلب، لغة الإعلام بين الفصحى والعامية، جامعة بغداد، كلية الإعلام، مجلة الباحث الإعلامي، العدد 1، 2005.
- بدر جميل، تحليل الخطاب الصحفي دراسة نظرية وتطبيقية، مقال، 2007.
- تركي مصطفى أحمد، وسائل الإعلام وأثرها في شخصية الفرد، مجلة عالم، العدد 4، 1984.
- تيسير أبو عرجة، دراسات في الصحافة والإعلام، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ط 1.
- الحميد بوترة، واقع الصحافة الجزائرية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد 8، سبتمبر 2014.
- حمد فريد عبد الله، أثر السياحة في اللغة العربية، العربي عدد 562، وزارة الإعلام دولة الكويت، سبتمبر 2005.
- سامي الشريف، أيمن منصور ندا، اللغة الإعلامية المفاهيم الأسس والتطبيقات، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2004.
- محمود خليل ومحمد منصور وهبة، إنتاج اللغة الإعلامية في النصوص الإعلامية، جامعة القاهرة، مركز التعليم المفتوح، 2002.
- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مطابع دار المعارف، ط 2، ج 1، مصر.
- لاصب وردية، الواقع اللغوي الجزائري، مجلة اللغة الأم، جامعة تيزي وزو، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- هلال ناتوت، الصحافة نشأة وتطور، انترناشونال كاونسيل، لبنان.
- [https://ar.wikipedia.org/wiki/الشروق_اليومي_\(جريدة_جزائرية\)](https://ar.wikipedia.org/wiki/الشروق_اليومي_(جريدة_جزائرية)).